

الدرس (51) من شرح كتاب الصلاة من دليل الطالب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين وبعد. قال المؤلف غفر الله لنا وله لشيخنا ولجميع المسلمين فصل فيما يكره في الصلاة يكره للمصلي اقتصاره على الفاتحة وتكرارها والتفاته بلا - 00:00:00 وتغمس عينيه وحمل مشغل له وافتراض ذراعيه ساجدا والعبث والتختصر والتعمط وفتح فمه ووضعه فيه شيئا واستقبال صورة وجه ادمي. ومتحدث ونائم ونار وما يلهيه. ومس الحصى وتسوية التراب بلا عذر - 00:00:20 وتروح بمرحه وفرقة اصابعه وتشبيكها ومس لحيته وكف ثوبه ومتى ذلك عرف بطلت وان يخص جبهته بما يسجد عليه وان يمسح فيها اثر سجوده وان يستند بلا فان استند بحيث يقع او - 00:00:40 بحيث يقع لو ازيل ما استند اليه بطلت وحمده اذا عطش او وجد ما يسره واسترجاعه اذا وجد ما يغمه الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:01:03 فهذا هو القسم الرابع من الاقسام التي ذكرها المؤلف رحمه الله في بيان احكام افعال الصلاة ما يكون فيها من احوال تقدمت الاركان والواجبات ثم السنن الان في هذا الفصل يبحث في المكرهات - 00:01:22 سم المكرهات هي ما نهى عنه الشارع او عابه على غير وجه جازم يعرفه يعرفه الفقهاء المكرهون بانهما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله وثمة اصطلاحات اخرى او تعريفات اخرى كقولهم ما مدح تاركه ولم يذم - 00:01:46 ذكر رحمه الله في المكرهات قال يكره للمصلي اقتصار اقتصاره على الفاتحة - 00:02:21 فاعله وهذا الامر يعني اه اختلاف العبارة في بيان معنى المكره وقد عد المؤلف رحمه الله جملة من المكرهات القولية والفعالية فمما ذكر رحمه الله في المكرهات قال يكره للمصلي اقتصار اقتصاره على الفاتحة - 00:02:46 يكره للمصلي في نافلة او فرض ان يقتصر في قراءته على الفاتحة وذلك انه خلاف ما كان عليه عمله صلى الله عليه وسلم فقد كان من هديه ان يقرأ شيئا بعد الفاتحة - 00:02:46 في الاوليين من الرباعية والثلاثية وفي سائر ما يكون من آآ الثنائيات سواء في الفرض او في النفل ولهذا قالوا يكره اقتصاره على الفاتحة. لمخالفته ما كان عليه عمله صلى الله عليه وسلم - 00:03:06 وثاني المكرهات قال وتكرارها اي تكرار الفاتحة بان يقرأها مرة اخرى سواء قرأها كاملة او قرأ بعض اياتها من غير حاجة بان كرر اية فيها والعلة في الكراهة قالوا لأن الفاتحة ركن - 00:03:28 و في تكراره تكرار للركن وهو يشبه تكرارك الاخر الا انه لما كان لا يختل به نظام الصلاة كان كروها وبعدهم ذهب الى ابطال الصلاة بتكرار الفاتحة والصواب ان ذلك - 00:03:48 ليس مبطلا وانما هو خلاف هديه صلى الله عليه وسلم فيقتصر على قراءتها مرة واحدة. قال ويكره التفات اي في صلاته والمقصود بالالتفاتات بالرأس يمنة او يسرا اللالتفاتات بالرأس لا بالعين يمنة او يسرا - 00:04:07 ووجه الكراهة انه انصراف عن الاقبال على الصلاة من حيث التعليل. اما من حيث الدليل فقد جاء في الصحيح من حديث عائشة انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفاتات في الصلاة - 00:04:32 فقال ذاك اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد. اختلاس اي انتهاص وهو ما اخذ على وجه الخفية والغفلة ايضا فيؤخذ خفية وغفلة فالمحتلي هو ما اخذ على حال غفلة وحال خفية - 00:04:47 وهذا يعني انه ينقص الصلاة وما كان منقصا لها فهو مما يكره فيها في اقل احواله وقوله بلا حاجة تقييد لموضع الكراهة وهذا لو لم

يذكره لكان معلوما لان الحاجات تبيح المكرهات. وانما نص عليه لورود الالتفات عنه صلى الله عليه وسلم - 00:05:11

فاجاب عنه بان ذاك على وجه الحاجة كما جاء في حديث سهل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث فارسا الى شعب من الشعاب فجعل صلى الله عليه وسلم يلتفت اليه - 00:05:38

وهو في الصلاة يلتفت الى الشعب الذي بعث فيه الفارس او بعث اه من جهة الفارس فلذلك قال بلا حاجة وبين ذلك بما جرى منه صلى الله عليه وسلم فكان التفاتا للحاجة - 00:05:51

وكذا جاء عن ابن عباس عند آآل النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلتفت يمينا وشمالا ولا يلوي عنقه. والاستدلال بهذا على اباحة الالتفات اه لا بأس به لكنه التفات بالعين وليس بالرأس - 00:06:09

وبحثنا في الالتفات بالرأس في الاصل ولكن يدخل فيه الالتفاتات بالعين لانه انشغال اذا امال عينه الى جهة يمناه او الى جهة يسراه دون ان يلتفت رأسه فان هذا من الانشغال عما ينبغي ان يكون - 00:06:30

عليه من اقباله على صلاته اما بكون بصره في موضع سجوده كما تقدم انه سنة او قبل وجهه على قول من يقول ان البصر يكون قبل وجهه كال المسلمين فالالتفاتات اذا نوعان التفاتات بالرأس وهذا - 00:06:49

مكره والتفاتات بالعين وهو مما آي يلحق به وان كان دونه في الكراهة قال رحمة الله نعم وتغميض عينيه اي ويكره تغميض عينيه كما تقدم كل المكرهات مقيدة بلا حاجة - 00:07:06

ووجه الكراهة انه لم يكن يفعله صلى الله عليه وعلى الله وسلم وانه جاء النهي عنه في قول عائشة رضي الله تعالى عنها لان ذلك من فعل اليهود في صلاتهم - 00:07:24

فكره لاجل التشبه بهم في صلاتهم لاجل انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يفعله لكن هذا فيما اذا لم يكن حاجة كما تقدم ثانى كان ثمة حاجة كان يكون هناك ما يشغله بين يديه فيحتاج الى اغماض عينيه - 00:07:39

او ما اشبه ذلك من الحاجات فلا بأس بذلك. المكره الخامس قوله رحمة الله حمل مشغل له اي يكره حمل مشغل له اي حمل ما يشغله من حيوان او انسان - 00:07:58

او متعاف فيشمل كل ما يكون من آآل من محمول يشغله عما هو فيه من صلاة وذلك لان الانشغال بالصلاحة يطلب تركه سواء كان بحمل او بغيره لكن ذكر هذا على وجه الخصوص - 00:08:24

لانه مما قد يجري للمسلمي ان يحمل شيئا في صلاته فيكون هذا مشغلا له فذكره على وجه الخصوص اذا لم يرد فيه دليل خاص بالنظر الى انه يكره حمل شيء يشغل - 00:08:47

والعلة في ذلك ان المصلي مطلوب منه ان يتخلى عن كل مشغل وان يبعد عنه كل مشغل. ولذلك لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الجبة التي فيها اعلام فلما فرغ من صلاته نزعها وقال اذهبا بها - 00:09:03

واتوني بانجانية ابي جهل فانها الهتني انفا في صلاته. فدل هذا على ان كل ما يشغل في الصلاة ينبغي التخلص منه وينبغي تركه ما لم يكن الانسان محتاجا الى ذلك - 00:09:25

المكره السادس الذي ذكره المؤلف قال افتراش ذراعيه افتراش ذراعيه ساجدا ان يكره ان يفترش ذراعيه بمعنى ان يلصق ذراعيه بالارض وهذا جاء في عدة احاديث النهي عن افتراش كافتراش السبع - 00:09:43

وجاء في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد احدكم فهل يعتدل يعني فليستوي في سجوده ولا يفرش ذراعيه افتراش الكلب هذه الصورة صورت بهذا لنهي المؤمن عن ان يشبه الكلب في صفة جلوسه - 00:10:04

وقد جاء النهي عن التشبه بالحيوان في الصلاة في مواضع عديدة هذا منها قال رحمة الله والعبت اي السابع من المكرهات العبت في صلاته والمقصود بالعبت الحركة التي لا حاجة اليها - 00:10:26

ولا مصلحة فيها فكل ما لا مصلحة فيه من الحركات ولا حاجة اليه مما لا يخرج الانسان عن هيئة المصلي فانه مكره مثل بعض الناس اذا يعني صلى سوا يعني اشتغل بعمامته واشتغل بثوبه اصلاحا او اشتغل من غير حاجة الى ذلك - 00:10:52

او حك بعظ بدنه او ما اشبه ذلك مما هو نوع من العبث. بعضهم قد يبعث باطراف ثيابه وهو في الصلاة او ما اشبه ذلك. كل هذا مما يكره في - 00:11:18

لكنه قد يكون محرما كما سيناتي فيما اذا كثرا قال رحمة الله والتلخص هذا المكره الثامن الذي ذكره المؤلف والتلخص هو وضع يديه او يده على خاصرته وله صورتان. الصورة الاولى هي هذه - 00:11:31

لا يضع اليدين عن الشمال في الصلاة فليضعها على خاصرته هذى الخاسر هذى صورة من صور وضع الخاصرة ها بهذه الصورة 00:11:55 00:12:17 00:12:39
بان يمسك خاصرته هذا من التلخص في الصلاة. وابلغ منه ايضا ان يضع يديه هكذا او او احداهما -
هذا من التلخص الذين نهى عنه صلى الله عليه وسلم والنهي عنه قبل لانه من افعال المتكبرين والذى يظهر والله تعالى اعلم لانه منافي صفة التي كان صفة الخشوع والخضوع والاقبال على الله عز وجل في الصلاة. اما هذى فهي -
نوع من الخمول والكسل آ الذى يتنافى مع هيئة المصلي الذى ينبغي ان يكون على اقبال وجد وحرص في آ ما هو فيه من عمل. آ
يكره ايضا جاء الحديث -

عن ابي هريرة في الصحيحين نهى ان يصلى الرجل مختصرها هذا دليل ما ذكره من النهي عن التلخص. قال والتمطى اي يكره التمطى 00:12:55
والتمطى هو آ مغط الجسم او حركته على نحو من -

التناقل والكسل وما اشبه ذلك مما اه يتنافى مع النشاط الذي ينبغي ان يكون عليه المصلي في اقباله على ربه وتعظيمه للوقوف بين يديه وذلك ان الله تعالى ذم المجيء الى الصلاة على حال الكسل وجعل ذلك من صفات المنافقين فمظاهر الكسل ومنها التمطى في الصلاة هي من - 00:13:16

ما يكره. قال الله تعالى اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وفي الاية الاخرى ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. فذم الله تعالى الكسل في موضعين بالاتيان اليها وفي القيام - 00:13:47
اليها والقيام اليها يشمل فعلها فانه قائم اليها اي لاجلها ولها فيكون هذا مما يذم في في حال المصلي الا ان يكون هناك ما يعذر به. اما في حال عدم العذر فانه - 00:14:04

مظاهر الكسل التي ينبغي ان يتذم عنها المصلي قال رحمة الله وفتح فيه التمطى وفتح فيه. ايضا فتح فيه اما تثابا او عبثا هو مما يكره لما فيه من اه اه مظاهر الكسل الذي ذكرنا دليل كراهيته وكذلك لما فيه من - 00:14:27
سوء المنظر فانه لا يليق بالمصلي ان يكون على هذه الصورة قال رحمة الله ووضعه فيه شيئا وظنه الظمير يعود الى المصلي فيه يعني في فمه شيئا اما علك او - 00:14:56

معدن او ما الى ذلك مما يمكن ان يوضعه سواك بعض الناس قد يصلى ويضع شيء في فمه حل او يمشي مع ريقه هذا لا يسمى اكلا ولا شربا لكنه مما يكره في الصلاة - 00:15:17

لان ذلك مما يشغل او تلقاء يعني تجده مثلا يعلك علما ثم يبقيه في في فمه زمن الصلاة دون ان يعلك لكن هذا يدخل في قوله رحمة الله وضعه في ووضعه فيه شيئا - 00:15:33

قال واستقبال صورة الاية تخلو الصورة من حالين اما ان تكون محرمة واما ان لا تكون محرمة اذا كانت محرمة فواضح وجه الكراهة لما في ذلك من استقبال المحرم فيه من التشبه بعده الاوثان والاصنام وال تصاوير ما ينبغي ان يتذم عنه الواقع بين يدي الله - 00:15:54

الا تكون الصورة محرمة كان تكون الصورة شجرة او صورة اه اه ما يصور من اه تصاوير المباحة آ اي صورة كانت بوتوغرافية او مرسومة باليد او نحو ذلك اذا كانت تشغله فانه - 00:16:19

ينبغي الا يصلى اليها. تكره الصلاة اليها. لما جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى ستة وضعتها عائشة في حجرتها بعد ان فرغ من صلاته قال - 00:16:41

اه ازببي عنا قرامك فانه لا فانه لا تزال تصاويره تعرّض لي في صلاته. اشغله في صلاته صلى الله عليه وسلم وهو كالذى في في

بدنه من اتصل من العلام التي اشغلته صلى الله عليه وسلم. اميطي عن - 00:16:57

لا قرامك فان تصاوير لم تزل تعرض الى لي في صلاتي. وهذا يدل على ما ذكر من كراهة مطلقا سواء كانت تصاوير فيها صور محرمة او غير محرمة وقوله رحمة الله استقبال صورة - 00:17:15

آآ خرج بهما اذا كانت الصورة في غير القبلة لأن تكون الصورة عن يمينه او عن يساره او من خلفه او في السقف او كانت في الارض كل هذا - 00:17:35

لا يدخل فيما ذكر رحمة الله من الكراهة وبهذا ظاهر كلام الفقهاء رحمهم الله الحنابلة انهم كرهوا ذلك ولم يذكر فيما يتعلق بحجم الصورة آآ بيانا فيشمل ما اذا كانت الصورة صغيرة او كبيرة - 00:17:47

فلا فرق في ذلك في ما ذكر من كراهة استقبال الصورة. قال رحمة الله وجه ادمي اي يكره استقبال وجه ادمي آآ لما في ذلك من اه الاشتغال به وآآ خشية ما يمكن ان يكون من توهם تعظيمه او الصلاة له او نحو ذلك - 00:18:10

اه وهذا اذا وجده انه اذا كان تكره الصلاة الى الصورة لما فيها من الاشغال فالحي الذي يتحرك يبصر ويرى اه ما يكون منه من قول او فعل. اه ابلغ في - 00:18:35

اشغال قال رحمة الله يكره قال رحمة الله متحدث اي يكره استقبال المحدث هذا ثالث ما يفكره استقباله والسبب في ذلك ان المحدث مشغل فالمعني المتقدم في الصورة موجود في المحدث - 00:18:51

قال ونائم اي ويكره استقباله لنائم وهذا اذا كان يشغله الحقيقة ان استقبال النائم ليس كاستقبال المحدث ولا وجه الادمي اليقظ وذلك ان النائم ساكن ولهذا جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصلی - 00:19:15

وبين يديه عائشة مستلقية فاذا سجد همزها حتى تكف رجلها فيسجد صلى الله عليه وعلى الله وسلم. فدل هذا على جواز الصلاة الى النائم وانه لا يكره فيحمل ما ذكره الفقهاء هنا على ما اذا كان ان الصلاة الى النائم تشغل المصلي يعني يكون ينظر الى بدنه او في نوره والنبي صلى الله عليه وسلم لم - 00:19:42

في بيته مصابيح كما قالت عائشة لم تكن في بيته مصابيح فلا يشتعل بما بين يديه من نائم او غيره قال رحمة الله ونار اي ويكره استقبال نار من اي نوع كانت النار - 00:20:08

من خطب او سراج او قنديل او غير ذلك والعلة في ذلك للتشبه بالمجوس واياضا ما يلهيه بعد ان ذكر ما تقدم جاء بالمعنى الجامع الذي من اجله كرهت الصلاة فيما يشغل او ما آآ - 00:20:26

يصرف المصلي عن الاقبال على صلاته والخشوع فيها قال وما يلهيه اي ما يشغله لما في الصحيحين من حديث من حديث عائشة في آآ صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في آآ الخميصة التي كان فيها - 00:20:51

او الجبة التي لبسها وامر بعد ذلك صلى الله عليه وسلم ان يؤتى انجانية ابي جهم وعل ذلك قال فانها الهتني الفا في صلاته واياضا في امره اماتة القرم الذي كان بين يديه كلاما هذين الحديدين يدلان على - 00:21:14

آآ المعنى الذي ذكره المؤلف رحمة الله. ومس الحصى اي ويكره مس الحصى العلة في ذلك انه مشغل وقد جاء النهي عنه فيما رواه ابو ذر من حديث فيما رواه ابو داود من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم في الصلاة - 00:21:34

فلا يمسح الحصى وقوله وتسمية التراب بلا عذر اي تهيئة المكان بين يديه بلا حاجة الى ذلك والعلة هي النهي عن مس الحصى وانما ذكر آآ التراب لانه كالحصى والحديث نص على الحصى لان مسجد النبي - 00:21:59

وسلم كان فرشه من الحصى فيشمل كل ما يسجد عليه من حصى او تراب ما لم تدع حاجة الى ذلك وقد علل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بان الرحمة تواجهه - 00:22:21

وهذا يفيد كراهة ان يمسح الانسان موضع سجوده الا ان احتاج فليقتصر على ما تدع الحاجة اليه اه قال رحمة الله وتروح بمر渥حة ايوي استعمال مر渥حة في صلاته بلا حاجة - 00:22:37

لتبريد بدنه او لازهاب ما يكون من ما اصابه من حر فاذا كان ثمة حاجة فلا بأس والا فانها حركة آآ ملهمة ومشغلة. قال وفرقعة اصابعه

وتشبيكها اي مما يكره في الصلاة فرقعة اصابعه - 00:22:57

هو الضغط عليها لاصدار ما يكون فيها من صوت العلة ان ذلك مشغل وقد جاء حديث عن ابيه عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال لا تقعق اصابعك وانت في - 00:23:17

بعض لا تقعق يعني لا تضغط عليها حتى يصدر منها صوت قعقة وفرقعة واما التشبيك فقد جاء النهي عنه في اه الصلاة وفي الذهاب اليها في حديث كعب ابن عجرة - 00:23:35

ان النبي صلی الله عليه وسلم رأى رجلا شبك اصابعه في الصلاة فرج رسول الله صلی الله عليه وسلم بين اصابعه ونهاه عن وهذا نهي بالفعل عن التشبيك بين الاصابع - 00:23:55

والعلة في هذا ان ان ذلك آآيتنا في مع هينة المصلي في خشوعه واقباله كما انه مداعاة الى الانشغال وذهاب الذهن عما هو فيه من من عبادة وقيل غير ذلك من والله اعلم - 00:24:12

آآمقصود رسول الله صلی الله عليه وسلم. قال ومسح لحيته وكف ثوبه. مسح اللحية لانه عبت وكف الثوب لما جاء من النهي عن كف الثوب في الصلاة حيث جاء عن ابن عباس في الصحيح انه قال قال صلی الله عليه وسلم ولا اكف ثوبا ولا شعرا - 00:24:28

وكف الثوب هو جمعه سواء من اعلاه او من اسفله لاجل الصلاة قال رحمة الله ومتى كثر ذلك؟ اي ما تقدم من العبت ونحوه بطلت لانه خروج عن صفة المصلي - 00:24:46

وضابط هذا ان يكثر بحيث يظن من يراه انه في غير صلاة. يظن من يراه انه في غير صلاته. هذا اقرب ما يقال في ظبط الكثرة لانكفة عرفية فكيف تضبط؟ تضبط بان - 00:25:03

يقال ظابط الكثرة هو انه اذا رأه شخص ظن انه في غير صلاة من عبت او فرقعة او نحو ذلك من مسح لحية او ما اشبه ذلك من الحركة في صلاته - 00:25:20